

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

والمبرد يخص ذلك بالشعر .

ومن النوع الأول أعني المؤنث الظاهر المجازي التأنيث أن يكون الفاعل جمع تكسير أو اسم جمع تقول قامت الزيود وقام الزيود وقامت النساء وقام النساء قال ابن تعالى (قَالَتِ الْأَعْرَابُ) (وَقَالَ نِسْوَةٌ) وكذلك اسم الجنس كَأَوْرَقَ الشَّجَرِ وَأَوْرَقَتِ الشَّجَرُ فالتأنيث في ذلك كله على معنى الجماعة والتذكير على معنى الجمع وليس لك أن تقول التأنيث في النساء والهنود حقيقي لأن الحقيقي هو الذي له فَرْج والفَرْج لآحاد الجمع لا للجمع وأنت إنما أسندت الفعل إلى الجمع لا إلى الآحاد .

ومن هذا الباب أيضاً قولهم نِعِمَّتِ المرأةُ هِنْدُ وَنِعِمَّتِ المرأةُ هِنْدُ فالتأنيث على مقتضى الظاهر والتذكير على معنى الجنس لأن المراد بالمرأة الجنس لا واحدة معينة مَدْحُوا الجنس عموماً ثم خَصُّوا مَنْ أَرَادُوا مَدْحَهُ وكذلك بئس بالنسبة إلى الذم كقولك بئسَ المَرءُ حَمَّالَةُ الحَطَابِ وَيئُسَتِ المرأةُ هِنْدُ